المستوى: السنة الثالثة ليسانس التخصص: لغة وأدب عربي

المقياس: الأدب العربي والاستشراق الأستاذة: نور الهدى غرابة

المحاضرة الأولى: الاستشراق: المفهوم، النشأة والتطور

توطئة:

الاستشراق هو مصطلح يشير إلى دراسة الثقافة، والتاريخ، والمجتمعات الشرقية من قبل الباحثين الغربيين. يمثل الاستشراق حقلاً معرفياً نشأ منذ القرون الوسطى واستمر في التطور عبر العصور، حيث اجتذب اهتمام العديد من العلماء والمفكرين الغربيين بهدف فهم العوالم الشرقية، سواء لأغراض أكاديمية أو سياسية أو دينية. يمكن النظر إلى مفهوم الاستشراق من زوايا مختلفة، فهو ليس مجرد جهود لتقصي الثقافات البعيدة، بل يحمل في طياته جوانب معقدة تشمل أحياناً محاولات لفهم الآخر ونقل المعرفة، وأحياناً أخرى دفعاً لتحقيق أهداف استعمارية أو تعزيز الهيمنة الثقافية. لذلك، يتسم الحديث عن الاستشراق بتعددية الوجهات والغايات التي قد تتنوع بين البحث عن المعرفة وإشباع الفضول الثقافي وحتى التوجه السياسي المغرض. فيما يتعلق بدوافع الاستشراق، فهي تختلف باختلاف الفترات التاريخية والسياقات الثقافية والسياسية. فمنها ما يرتبط بالرغبة في استكشاف التنوع البشري والتواصل الحضاري، ومنها ما يرتبط بالسعي لتحقيق مكاسب جيوسياسية أو اقتصادية. وقد يكون الدافع أيضاً دينياً في كثير من الأحيان، خاصة في سياق الحركات التبشيرية. هذه الدوافع المتعددة تجعل من دراسة موضوع الاستشراق ميداناً مفتوحاً للنقاش والتحليل المستمر لفهم الأبعاد المختلفة لهذا الحقل المعرفي.

بالرغم من مساهمات الاستشراق في تسليط الضوء على الكثير من الجوانب الثقافية المميزة للشرق، إلا أنه قوبل أيضاً بانتقادات لاعتباره أحياناً متحيزاً أو مساهماً في فرض تصورات نمطية تسهم في تعميق الفجوة الثقافية بين الشرق والغرب.

في سياق الصراع التاريخي الطويل الذي استمر لقرون بين الغرب والعرب، وبين المسلمين والمسيحيين، ظهرت ظاهرة الاستشراق التي ركزت على دراسة الحضارة الشرقية بتمعن، متوغلة في مختلف مجالات الأدب والعلوم والفكر والثقافة. وقد ساهمت هذه الدراسات والتحقيقات في إحياء النهضة العربية الحديثة. ومن هذا المنطلق، تُصبح دراسة طبيعة الاستشراق ومراحل تطوره ضرورة لفهم أعمق لهذه الظاهرة.

أولا- مفهوم الاستشراق:

1/ الاستشراق لغة:

مصدر الفعل (استشرق)، وقد ذكر صاحب معجم متن اللغة: أنها ("مولدة عصرية"[1]

وأما الحروف الأصلية في لفظ (استشرق استشراقًا) فهي: شَرَقَ؛ وقد ورد لدى ابن فارس في معجمه قوله: شرق: الشين والراء والقاف: أصل واحد يدل على إضاءة وفتح، من ذلك: شرقت الشمس؛ إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت. . . والشرق المشرق. . . ومن قياس هذا الباب: الشاة الشرقاء: المشقوقة الأذن، وهو من الفتح الذي وصفناه"[2]

مأخوذ من (شرق) يقال: شرقت الشمس إذا طلعت وهي تعني مشرق الشمس"[3]

الشرق: خلاف الغرب، والشروق كالطلوع، وشرق يشرق شروقا، ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق"[4]

2/ تعريفه اصطلاحا:

يعرّف الاستشراق من الناحية الاصطلاحية بتعدد التعريفات التي جاءت نتيجة لاختلاف توجهات وأهداف الباحثين في هذا المجال تعريف الاستشراق بعدة أشكال، متناولة جوانب مختلفة مثل طبيعة الموضوعات التي يدرسها، الطريقة التي يعتمدها في إجراء الدراسات، وأسس البحث التي ينطلق منها، بالإضافة إلى أهدافه وعلاقاته بالدين والسياسة وحركته الفكرية. كما ركزت تعريفات أخرى على المستشرقين أنفسهم، سواء كأفراد أو كفئات معينة. ومن بين هذه التعريفات التي يمكن عرضها دون التقيّد بحصرها:

عرّفه المستشرق الألماني رودي بارت بقوله: "الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي[5]

وعرفه إدوار سعيد بقوله: الاستشراق أسلوب في الفكر قائم على تمييز. . . بين الشرق في معظم الأحيان والغرب" [6]

---

[1] **أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثه): (٣/ ٣١٠)، عن دار مكتبة الحياة - بيروت: (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م).**

[2] **معجم مقاييس اللغة: (٣/ ٢٦٤)، مادة (شرق)، مرجع سابق.**

[3]

[4]

[5] رودي بارت: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ص: (١١)، ترجمة: مصطفى ماهر، طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، بدون تاريخ، وانظر ميشال جحا: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، ص: (١٥)، الطبعة الأولى: (١٩٨٢ م)، عن معهد الإنماء العربي - بيروت.

[6] إدوارد سعيد: الاستشراق ص: (٣٨)، ترجمة: كمال أبو ديب، الطبعة الثانية: (١٩٨٤ م)، عن مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت.

يعرّف على أنه: توجه فكري يرتكز على دراسة الإسلام والمسلمين، ويشمل كل ما يصدر عن الغربيين من أبحاث تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة، السنة، الشريعة، التاريخ، وغيرها من مجالات الدراسات الإسلامية الأخرى[7]

يعرفه المفكر حمدي محمود زقزوق:" علم العالم الشرقي وهو ذو معنيين: عام يطلق على كل غربي يشتغل بدراسة الشرق كله، أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضارته، ومعنى خاص وهو دراسة الغربيّة المتعلقّة بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده"[8]

وفي تعريف آخر يعد الاستشراق" مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يُعنى بدراسة الحياة الحضاريّة للأمم الشرقيّة بصفة عامة، ودراسة حياة الإسلام والعرب بصفة خاصة"[9]

هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه, وفرض التبعية للغرب عليهم, ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي[10]

والمستشرقون هم: أدمغة الحملات الصليبية الحديثة، وشياطين الغزو الثقافي للعالم الإسلامي, ظهروا في حلبة الصراع في فترة كان المسلمون فيها يعانون من الإفلاس الحضاري والخواء الروحي وفقدان الذات؛ مما جعل الفرصة سانحة لأولئك الأحبار، والرهبان، وجنود الصليبيين الموتورين كي يثأروا لهزائمهم الماضية، وينفثوا أحقادهم الدفينة [11]
والمستشرقون يلتقون مع المبشرين في الأهداف؛ فكلهم يهدف إلى إدخال المسلمين في النصرانية، أو رد المسلمين عن دينهم، أو- في الأقل- تشكيكهم بعقيدتهم, كما أن من أهدافهم وقف انتشار الإسلام[12]

الاستشراق يمكن أن يناقش ويحلل بوصفه المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق التعامل معه بإصدار تقريرات حوله، وإجازة الآراء فيه وإقرارها، وبوصفه، وتدريسه، والاستقرار

---

[7]

[8] حمدي محمود زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، كتاب الامة، قطر، العدد الخامس.

[9] عدنان محمد وزان، الاستشراق والمستشرقون: وجهة نظر، سلسلة مفاهيم إسلاميّة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1984، ص15.

[10] ينظر: أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلاميّة للاستشراق، ص7.

[11]

[12] محمد الحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص171.

فيه وحكمه، وقال -أيضًا-: (الاستشراق يمكن أن يناقش ويحلل بوصفه المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق التعامل معه بإصدار تقريرات حوله، وإجازة الآراء فيه وإقرارها، وبوصفه، وتدريسه، والاستقرار فيه وحكمه، كما يمكن إيجازه في وصفه بأنه أسلوبا غربيا للسيطرة على الشرق، واستبنائه، ولامتلاك السيادة عليه"[13]

الدراسات الاستشراقية ما هي إلا محاكاة وامتداد للحروب الصليبية، فقد عني أصحابها بدراسة الحضارة الإسلامية واللغة العربية وآدابها، ولهذا يعتبرونه مادة علمية وأكاديمية معترف بها عالميا.

ويعني الاستشراق عند الكاتب ميكائيل انجلو جويدي؛ الجمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق وبين الوقوف على القوة الروحية والأدبية الكبيرة التي أثرت في تكوين الثقافة الإنسانية، وهو أيضا تعاطي الحضارات القديمة، أو هو تقدير شأن العوامل المختلفة في تكوين القرون الوسطى"[14].

ثانيا- البدايات الأولى للاستشراق:

من الصعب ان نحدد البدايات الأولى للاستشراق، أو إيجاد زمن بعينه لنعتبره أنه الانطلاقة الاستشراقيّة الأولى، يحدد عبد السلام هارون في كتابه" تهذيب سيرة بن هشام" أن فكرة الاستشراق قد تعود إلى " بعثة محمد صلى الله عليه وسلم سنة610م، في مكة المكرمة فعلم بها الغربيون من خلال الوفود التي بعثها الرسول عليه السلام فمثلت امام قيصر ملك الروم تدعوه إلى الإسلام حاملة معها كتاب النبي محمد-عليه السلام- الذي يحدد فيه العلاقة المتوخاة بين الشرق والغرب من خلال الرغبة في اعتناق الإسلام ومناصرته"[15]

وإذا وسعنا البحث في هذه الفكرة "فإننا نجد ان هناك جذورا للاستشراق في المدينة المنورة ذاتها يتزعم هذه الجذور "عبد الله بن سبأ" اليهودي، الذي عمل على زعزعة المسلمين ورفع شعارات تحوم حول الأحقيّة بالخلافة كانت نتيجتها وجود تيار لا يزال يذهب إلى أن أفرادا من الصحابة لم يكونوا أحق بالخلافة من أفراد آخرين"[16]

---

[13] **هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلاميّة، ترجمة نصير مروة وآخرون، منشورات عويدات، ط3، بيروت، 1983، ص309/310.**

[14] ميكائيل أنجلو جويدي: محاضرة ألقاها في الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة تحت عنوان "علم الشرق وتاريخ العمران" نشرتها مجلة الزهراء في عددها الصادر في ربيع الأول 1347 .

[15] عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، المؤسسة العربية الحديثة، ط2، القاهرة، 1964، ص385.

[16] عباس محمود العقاد، إسلاميات عبقرية علي، دار الشعب، القاهرة، 1969، ص48،38.

الدراسات الاستشراقيّة لم تتوقف في أي وقت من الأوقات، حيث يظهر اهتمام ملموس بالعلوم والثقافة الإسلامية منذ الماضي وحتى اليوم. على سبيل المثال؛ نقل بعض الباحثين الغربيين إعجابهم بحضارة الأندلس، حيث تأثروا بعظمتها وجمالها العلمي والثقافي. زاروا مدارسها وجامعاتها وترجموا معاني القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم. كما تعلموا من علماء المسلمين في مجالات متباينة تشمل الفلسفة، العلوم، الرياضيات، والموسيقى. بعد عودة هؤلاء الباحثين إلى بلدانهم، قاموا بنشر الثقافة العربية ومؤلفات علماء المسلمين البارزين، مما أدى إلى تأسيس معاهد مثل مدرسة بارودي العربية. وكانت الأديرة والمدارس الأوروبية تعتمد بشكل كبير على المؤلفات المترجمة إلى اللاتينية، والتي كانت اللغة العلمية السائدة في أوروبا آنذاك. استمرت الجامعات الغربية في اعتمادها على الكتب والمخطوطات العربية كمراجع أساسية لفترة تقارب الستة قرون. ومع تطور الدراسات، لم يتوقف العلماء الغربيون عن دراسة الإسلام واللغة العربية وترجمة معاني القرآن الكريم والكتب العلمية والأدبية العربية. استمر هذا الاهتمام حتى القرن الثامن عشر، وهو الوقت الذي بدأ فيه الغرب استغلال العالم الإسلامي والسيطرة على أراضيه. خلال هذه الفترة، ازداد نشاط الاستشراق بشكل كبير، حيث تم إصدار مجلات متخصصة وتحقيق في المخطوطات العربية الموجودة في البلاد العربية والإسلامية. نتيجة لذلك، جرت عملية نقل واسعة للمخطوطات النادرة إلى المكتبات الأوروبية في ظل غياب التنظيم والعناية الكافية في العديد من المكتبات العامة العربية. في أوائل القرن التاسع عشر، بلغ عدد المخطوطات المنقولة حوالي 250 ألف مجلد، ولا يزال هذا العدد يزداد حتى اليوم. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر، عُقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام 1873م، وتوالت بعده مؤتمرات عديدة تركز على دراسة الشرق وأديانه وحضاراته، هذه المؤتمرات مازالت تعقد بانتظام حتى يومنا هذا[17].

ظهر الاستشراق في تاريخ العالم الإسلامي ضمن سياقات متعددة بحسب الروايات المختلفة. يُقال إنه نشأ خلال عصر الدولة الإسلامية في الأندلس، عندما توافد الكثير من الطلاب من فرنسا وغيرها للدراسة وتعلم العلوم الإسلامية. وقيل أيضاً إنه ظهر خلال حروب الصليبيين مع المسلمين في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي، التي شهدت بدء الاستعمار الأوروبي. بينما تذهب روايات أخرى إلى ظهوره في القرن الثاني الهجري، مع نشاطه الأولي في مناطق بلاد الشام. إذا اعتبرنا أن الاستشراق يرتبط جذريًا بالتنصير كمحاولة دينية وسياسية، فمن المنطقي أن تعود أولى بوادره إلى العصور الأولى للإسلام. بعض المصادر تشير إلى أنه بدأ في صورة غير منتظمة خلال القرن الأول الهجري، على أن ملامحه الحديثة لم تكتمل إلا في القرن الثامن عشر الميلادي. وقتها تأسست مدارس نظامية وأقيمت مؤتمرات علمية، كما أنشئت مراكز استشراقية ومعاهد إرساليات تهدف

[17] ينظر: صالح عبد الستار حمد الشهاوي ، الاستشراق تارخيه وأسبابه ودوافعه، مذهب المستشرق مارجليوث أنموذجا، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند.

لدراسة الإسلام والمسلمين. التاريخ يثبت أن النصارى وقفوا في مواجهة الإسلام منذ ظهوره، إذ قابلوا انتشاره وقوة المسلمين بحقد كبير. ومع الوقت، استنتجوا أن مواجهة التوسع الإسلامي عسكريًا وحده لن يُجدي، فقرروا توجيه جهودهم نحو حرب فكرية مدروسة متخفية وراء مظاهر الصداقة. كان الهدف الحقيقي يتمثل في احتواء الإسلام وإضعاف تأثيره العالمي. ظل هذا النهج الفكري والصراع الحضاري قائمًا عبر التاريخ الطويل للغرب المسيحي وفيما بعد الشيوعي، مما أدى إلى تضارب الآراء حول بداية ظهور الاستشراق الدقيق. لكن بلا شك، تطوره كمشروع مدروس ومنظم كان نتيجة مباشرة للتجارب الحربية التي عاشها الغرب خلال الحروب الصليبية والهزائم التي مني بها أمام المسلمين آنذاك.

ثالثا: خصائص الاستشراق:

أما خصائص الاستشراق فيمكن إيجازها فيما يلي :

1- أنها دراسات ذات ارتباط وثيق بالاستعمار الغربي.

2- أنها دراسات ذات ارتباط وثيق بالتنصير.

3- أنها دراسات تسهم في صنع القرار السياسي في الغرب ضد الإسلام والمسلمين.[18]

ثالثا- أهداف الاستشراق:

- معرفة الإسلام ومحاربته وتشويهه والسعي إلى توسيع عمليات التبشير والتنصير في بلاد الإسلام.

- النهوض بالحضارة الأوروبية والغربية انطلاقا من منجزات الحضارة الإسلامية والعربية.

- بحث الغرب عن الموارد الأولية الخام لتغذية مصانعها، وأسواق تجارية لتصريف بضائعها.

-خدم الاستشراق الأبعاد الاستعمارية والتوسعية للدول الأوروبية التي رغبت في الاستيلاء على ثرواتها.

- نشر الثقافة الغربية القائمة على نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية وصبغ البلاد العربية بالطابع الثقافي الغربي.

---

[18] أحمد عبد الحميد غراب،رؤية إسلاميّة للاستشراق، ص8-9.

ـ دراسة الإسلام بهدف مواجهته، تشويهه، والعمل على توسيع نطاق التبشير الديني في المجتمعات الإسلامية. –

الاستفادة من منجزات الحضارة الإسلامية والعربية لدعم تطور الحضارات الأوروبية والغربية

. ـ البحث عن الموارد الطبيعية اللازمة لتغذية الصناعات الغربية وفتح منافذ جديدة لتصريف المنتجات التجارية.

ـ دعم سياسات التوسع الاستعماري الأوروبي، بهدف السيطرة على الثروات في البلدان المستهدفة

. ـ تعزيز الثقافة الغربية من خلال نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية، ومحاولة طمس الهوية الثقافية العربية لصالح الطابع

. فهم تاريخ وثقافة الشعوب الشرقية والبحث في حضاراتها

.دراسة الأديان والمعتقدات الموجودة في المجتمعات الشرقية

تعزيز التواصل بين الشرق والغرب من خلال نقل المعرفة واللغة.

التركيز على التغييرات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر في المجتمعات الشرقية. تقديم رؤية تحليلية أكاديمية تغطي النصوص والتقاليد الفكرية في الشرق.

محاولة التأثير على المجتمعات الشرقية من خلال نشر الأفكار والثقافات الغربية.

1/ الأهداف الدنيويّة:

من أبرز الأهداف التي يسعون لتحقيقها، كما علمت، هي تنبيه حكوماتهم إلى استغلال خيرات البلدان الإسلامية، خاصة البترول والمعادن الأخرى، إضافة إلى الاستيلاء على المخطوطات الإسلامية. كما يهدفون إلى تحقيق فوائد تجارية من خلال بيع مذكراتهم التي يدونون فيها مشاهداتهم عن الشرق الإسلامي، وأيضاً من خلال تسويق الأفلام التي ينتجونها حول ما يصفونه بحياة الشرق، وفق دعاياتهم. علاوة على ذلك، يعملون على تصريف بضائعهم المختلفة وعرض ما لا يحتاجونه منها للبيع. تجدهم دائماً يسارعون إلى تقديم الخدمات لأي دولة إسلامية، خصوصاً في المجالات التجارية التي تديرها شركاتهم بالتعاون مع العالم الإسلامي، بهدف تعزيز نفوذهم التجاري وفرض سيطرتهم الاقتصادية على تلك الدول الفقيرة. هذا يؤدي في النهاية إلى جعل هذه الدول تعتمد بشكل كامل على تلك الشركات الكبرى وخبرائها الذين يحملون أجندات استشراقية.

2/ الأهداف السياسيّة:

باتت الحقائق مكشوفة مهما حاول البعض تجاهلها، إذ استمر المستشرقون في مراقبة النشاطات الإسلامية ورصدها بدقة متناهية، ونقلوا حتى أدق تفاصيلها إلى حكوماتهم الغربية. كانوا بمثابة الدعم الخفي الفعلي لجيوش الاستعمار التي اجتاحت العالم الإسلامي، مدمّرة كل شيء من موارد وثقافة. ساهموا في تجهيل المسلمين بدينهم، ونهبوا ما استطاعوا من تراثهم القيّم وأرسلوه إلى مكتبات الغرب. كما عمِلوا على تمهيد الطريق أمام المسلمين للارتماء في أحضان الغرب والاعتماد عليه حتى في القضايا السياسية الكبرى التي تمس حياتهم ومصالحهم. ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بتقسيم المسلمين إلى ولاءات متضاربة الاتجاهات. امتد نشاطهم ليشمل مختلف القضايا، لكنهم ركزوا على بعض الجوانب وأولوها اهتمامًا خاصًا وعناية دقيقة.

3/ الأهداف الدينيّة:

يتجلى تركيز المستشرقين بوضوح في دعم معتقداتهم النصرانية أو اليهودية أو الأيديولوجيات الأخرى مثل الشيوعية؛ إذ أن هدفهم الأساسي يتمثل في محاولة إخراج المسلمين عن دينهم، بغض النظر عن البديل الذي يتجهون إليه. لقد برز دورهم جليًا فيما يتعلق بخدمة اليهودية، من خلال المساهمة في إنشاء دولة يهودية داخل قلب العالم الإسلامي. وتُعد الدعوة لإنشاء دولة يهودية بفلسطين، التي أُثيرت لأول مرة في مؤتمر لندن عام 1907م، مثالًا حاسمًا على ذلك. من أبرز أهدافهم أيضًا السعي لتشويه صورة الإسلام، وهو الهدف الذي تأسس جزء كبير من الاستشراق عليه. فقد كرّسوا جهودهم لنشر افتراءات تتعلق بأن الإسلام ليس سوى امتداد أو اقتباس من الديانات السابقة، باعتبار أن الأصول المزعومة تأتي مما ورد في الكتاب المقدس. وأبرزوا زعمًا أن الخلاص والتقدم يكمنان في تبني الأنماط الغربية بكل تفاصيلها، سواء كانت دينية، سياسية، اجتماعية، أو حضارية. يعزون تأخر المسلمين – بحسب زعمهم – إلى تمسكهم بديانتهم. من المؤسف أن بعض وسائل الإعلام العربية، رغم انتمائها للإسلام والثقافة العربية، تتبنى دعوات تروج للحاق بركب الغرب المتقدم دون تقييم حقيقي لقيمها. تُستبدل الأصوات المحفزة لإحياء القيم الإسلامية بنداءات تدعو إلى تبني الحياة الأوروبية بكل مخرجاتها، مع الإيحاء بأن الحضارة الغربية هي النموذج الأوحد للمضي قدمًا. هذه الخطابات، وإن بدت غير مباشرة، تحمل في طياتها تشكيكًا خفيًا بالإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، إذ تردد دعاوى بأن ارتباط المسلمين بالإسلام هو السبب الرئيس لعدم تقدمهم. ولا يغيب عن الجوانب الثقافية الاهتمام الكبير الذي أولاه المستشرقون لها، حيث خصصوا لها عناية خاصة من خلال أدوات وأساليب متعددة لتعزيز أهدافهم وتحقيق غاياتهم عن طريق الآتي:

1.الوصول إلى وسائل التعليم والتدريس.
2ـ تحقيق بعض الكتب، والنشر و الترجمة، والاهتمام بالمخطوطات العربية.
3ـ الوصول إلى المجامع العربية اللغوية والعلمية بهدف الدسِّ في اللغة العربية، والحطِّ من قيمة الفكر الإسلامي واللغة العربية، وأنها عاجزة عن متابعة ما تزخر به الحضارة الغربية من وسائل الصناعات.
4ـ تأليف الكتب التي تطعن في الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وعظماء المسلمين بطريقة صريحة، أو بطرق غامضة لا يفطن لها إلا الدارس المتخصص، وهي مملوءة بالدسِّ وتشويه حقائق الإسلام، وإعطاء معلومات غير صحيحة.وانتشرت بعض هذه الكتب في المكتبات الإسلامية بصورة خطيرة مثل كتاب (دائرة المعارف الإسلامية) والموسوعة العربية الميسرة وكتاب (يقظة العرب) وكتاب (المنجد)، وغير هذه الكتب التي قلما تخلو منها مكتبة في ديار المسلمين[19]

[19] أنور الجندي، سموم الاستشراق، ص16-17.